واخفوا سلاحهم واستضافوه فلما قدم اليهم الطعام وغسلوا ايديهم و
كانت له ابنة زمنة فشربت واستعملت من ذلك الماء تبرّكا بالضيفان
فشفاها الله تعالى في الوقت فجاء الشيخ والطف بهم وقال انكم مباركون وقصّ
عليهم القصّة فوقع عليهم الندم وقالوا انا لغير هذا حضرنا ولكن بعد ما
احسن الله بنا هذا الاحسان فقد تبنّا **فصل** ويجب على من قال ان
معنى تبارك من البركة ان لا يرى الاحسان الا من الله ويعرف ان الله تعالى اذا
اعطى اسبغ واذا تولّى موّل واذا بذّل اوسع **وقد قيل** ان الكريم اذا صفح
عن مجرم عفى عن كلّ من كان له سمّيًا وتجاوز عن كلّ من تعاطى مثل
ما عفى عنه **وقد حكى** ان بعض اسخياء العرب كان جالسا في اصحابه
ففتح له بمملوك فقال ان في الخبر جلساؤكم فاستيقاري بهذا ليحمل وتخصيص
بعضكم به ايضا لا يحسن لان كلّكم اخوان وقسمته عليكم لا تمكن فبعتهم
فبلغوا ثمانين فامر حتى اشترى لكلّ واحد منهم جارية او غلاما **واما**
معنى قوله تبارك اسم ربك فمن قال ان الاسم هو المسمّى فقد في الاية
تعلّق لان الموصوف بانه تبارك هو الله تعالى ومن لم يقل ان الاسم هيهنا
صلة **واما قوله** ذو الجلال والاكرام فالاخبار عن الجلال يوجب محو

العبد عن

العبد عن وصفه وسماع الاكرام يوجب محوه بشهود لطفه فقابل
هذا اللفظ ومستعمه متردّد بين عيش وبين طيش وبين سرور وبين
ثبور وبين قبض وبين بسط وسنذكر ان شاء الله في معناه قدرما
يوفّق الله تعالى اذا انتهينا الى موضعه في ترتيب الخبر وبالله التوفيق

باب في معنى قوله سبح اسم ربك الاعلى

هذه السورة مكيّة بلا
خلاف ومعنى التسبيح التنزيه وهو ابعاد الله تعالى من السوء ومما لا يليق
بوصفه من الافات كذلك قال اهل التفسير واهل اللغة وجاء لفظ التسبيح
في القران والمراد به الصلاة مثل قوله تعالى فسبح بحمد ربك حين تقوم و
انما جاز ذلك لان الصلاة محلّ التسبيح ويطلق اسم الشيء على ما يعنى من
المقاربة **وقوله** سبح اسم ربك الاعلى اي نزّه ربك من الاوصاف الدنيه
فيكون الاسم هيهنا صلة او بمعنى المسمّى على طريقة من لا يفرّق بين
الاسم والمسمّى وتنزيه الله تعالى يكون بالقول والبيان مرّة وبالاعتقاد
وتامّل البرهان ثانيا ولا يصحّ ذلك الا بعد كمال المعرفة والتمجيد والتوحيد
وان التسبيح تقديس الحقيقة عن مشابهة الخليقة وافراد الحقّ عن اوصاف
الخلق وابعاد الله سبحانه عن الحدوث وما يقتضيه والاخبار عن

Copyright © King Saud University